**الامبريالية** مربوطة ربطا وثيقا بدولة اسرائيل التي تعتمد عليها وتشكل قاعدة لها . كما ان هذه الاخيرة بمساندة الصهيونية العالمية تقوم بطرد وسحق الشعب الفلسطيني . لكن ضمن هذا الشعب هنالك طبقة مهمة مسحوقة وسوف نعود الى ذلك . الامبريالية تثير وتجابه الثورة المرتبطة جدليا بالحزب وبالايديولوجيا . انها تفرز الثورة الفلسطينية والحرب الشعبية المرتبطة مباشرة بالقيد الامبريالي .

الثورة هي كذلك ثمرة التناقضات بين الطبقات ومهمة الطبقات المستغلة . لكن هنالك طبقة كبيرة مستغلة داخل اسرائيل بامكانها ان ترحب بفكرة فلسطين المثالية وان تهدد وحدة الدولة الاسرائيلية وتعارض الحركة الصهيونية. ومن ناحية اخرى فان البرجوازية الصغيرة العربية او الفلسطينية يمكن استخدامها من اجل النضال الوطني ولكن ليس من أجل استلام القيادة .

المنبع الثاني يتمثل **بالرأسماليين** الذين يمثلون كتلة متميزة ، معادية على طول الخط ولكنها دون اثر كبير على الايديولوجية .

المنبع الثالث اخيرا هو **المقاومة الفلسطينية** التي ينظر اليها خصوصا على انها مدرسة تجديد اجتماعي لنضال الطبقات الكادحة والشعب . انها من نوع التغيرات الاجتماعية العنيفة في الوقت الذي تزهر فيه الثورة ، من خلال الحرب الشعبية المعادية للامبريالية.

ان النواة المفهومية التي تستعمل كوسيط بين النواة التي تحكمها « الامبريالية » و« الثورة » من جهة وبين النواة التي تحكمها « المقاومة الفلسطينية » من جهة اخرى تتشكل من مجموعة المفاهيم التي تدور حول نظرية الصراع الطبقي .

امامنا اذن وبالدرجة الاولى عقيدة ثورية معادية للامبريالية ذات افق عالمي من خلال الحرب الشعبية والايديولوجية الصحيحة والحزب ، وامامنا في الدرجة الثانية عقيدة طبقية من خلال المقاومة وتجربة الشعب الذي يرزح تحت اقسى انواع البؤس . ان التعبير عن المقاومة لا يستعمل لفظة الحرب الشعبية ولكنه يستعمل الفاظ الصراع الطبقي والتجديد الثقافي .

ان دائرة المعتدين والقيود تتألف بالتالي من اسرائيل والامبريالية والصهيونية والرأسماليين والطبقات العربية المستغلة . كما ان حلقة الاهداف التي يطالها **الرد** الفلسطيني تتألف من اسرائيل والامبريالية والصهيونية . ولكن التركيز يتناول بشكل خاص الطابع الايجابي لعمليات الرد : نقوم بالثورة ونحمل العمال والفلاحين الى مركز السلطة ، مستعينين مرحليا بالبورجوازية الصغيرة .

ظاهريا تبدو فلسطين امرا ثانويا . ولنذكر اخيرا المناطق الايديولوجية الحساسة الثلاث القابلة للتناقضات : التناقض الاول يتعلق بدور **البرجوازية الصغيرة** التي يجب التحالف معها ومحاربتها في آن واحد ، ومرة بعد مرة . والثاني يتعلق **بالطبقة الاسرائيلية المستغلة** التي ينظر اليها على اعتبارها في تناقض مع اسرائيل وينظر اليها كذلك وفي آن واحد على اعتبارها جزءا من وحدة اسرائيل القصوى وتدافع عن حياتها القومية حتى الموت . يبقى من الضروري ان تبرهن على ان نضالا طبقيا يمكنه ان يغلب النضال القومي . ليس هنالك شيء أقل وضوحا من هذا الامر . التناقض المنطقي الثالث يتعلق **بفلسطين المثالية** التي يراد لها في آن واحد ان تكون وطنا يتساوى فيه اليهود والعرب وان تكون مع ذلك مندمجة بالامة العربية الواحدة .

كل واحدة من بين هذه المناطق قد أثارت الاعتراضات المعروفة التالية : فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية تخافان من نظرية الجبهة الشعبية المتعلقة بالصراع الطبقي وبالبورجوازية الصغيرة وطبعا لهذا الخوف مبرراته . كما ان المراقب او المؤرخ البورجوازي الغربي لا يصل به الامر الى حد الاعتقاد بالفعالية القريبة للطبقة الاسرائيلية المستغلة ضد التعصب القومي الاسرائيلي الاعمى . وفي النهاية فان اصحاب